



## تقریرات دروس خارج فقه

حضرت آیت الله سید محمد رضا مدرسّی طباطبایی یزدی (دامت برکاته)

سال تحصیلی ۹۶-۱۳۹۵

جلسه بیست و دوم؛ یکشنبه ۱۳۹۵/۸/۱۶

### کلام محقق عراقی<sup>۱</sup> در توجیه شرط متأخر

محقق عراقی<sup>۱</sup> می فرماید: نه تنها شرط متأخر در شرعیات مانعی ندارد بلکه در تکوینیات هم ممکن است، به این نحو که ما فرض می کنیم آنچه که مؤثر است حتی در تکوین، حصه‌ای خاصه‌ای از طبیعی

۱. بدائع الافکار فی الأصول، ص ۳۲۰.

(و اما الشرط) الذي ذهب الجمهور الى امتناع تقدمه على المشروط به و تأخره عنه فالحق هو امکان ذلك فيه سواء كان الشرط تكوينياً أم تشريعياً (بيان ذلك) انه لا شبهة في أن المقتضى للمعلول حصّة خاصة من طبيعي المقتضى لأن نوع المقتضى و طبيعیه يقتضى ذلك المعلول و يؤثر فيه مثلاً النار نوع من انواع الموجودات يقتضى الاحراق و لكن ليس المؤثر في الاحراق الخارجی هو نوع النار و طبيعياً بل هي حصّة خاصة من هذا النوع و هي النار التي تماس الجسم المستعد باليبوسة لقبول الاحتراق فهذه الحصّة الخاصة من النار هو المقتضى المؤثر في الاحراق و اما الحصّة التي لا تتخصص بخصوصية المماسّة و القرب من الجسم المستعد للاحتراق فهي لا يعقل ان تؤثر الاثر المترتب على الحصّة الاولى فتلك الخصوصية التي بها تخصصت الحصّة المقتضية للمعلول لا بد لها من محصل في الخارج فما به تحصل خصوصية الحصّة المقتضية يسمى شرطاً و الخصوصية المزبورة عبارة عن نسبة قائمة بتلك الحصّة المقتضية حاصلة من اضافة الحصّة المزبورة الى شيء ما و ذلك الشيء المضاف اليه هو الشرط فالمؤثر في المعلول هو نفس الحصّة الخاصة و الشرط محصل لخصوصيتها و هو طرف الاضافة المزبورة و ما يكون شأنه كذلك جاز ان يتقدم على ما يضاف اليه أو يقترن به او يتأخر عنه و لهذا لا يصح أن يقاس الشرط على المقتضى لان المقتضى ما يترشح منه ذات المعلول فلا يعقل ان ينفصل عنه زماناً سواء كان ذلك بالتقدم أم بالتأخر و اما الشرط فيما انه لا دخل له في التأثير بل هو طرف اضافة محصل لخصوصية المقتضى كما ذكرنا جاز أن ينفصل بالزمان عن ذات المقتضى فيتقدم عليه او يتأخر عنه لان ذلك لا يخل بالاضافة المحصلة لتلك النسبة الخاصة كما لا يخفى.

(فان قلت) على هذا يجوز ان يتقدم على المشروط أو يتأخر عنه كل شرط حتى ما كان منه متمماً لقابلية القابل كيبوسة الخشب مثلاً في مقام تأثره بالاحتراق فتؤثر النار الاحراق في المحل الذي كان يابساً قبل وقوع النار عليه لا في حال وقوعها او سيكون يابساً بعد وقوعها و ان كان في حال وقوعها ليس يابساً مع انه ضروري البطان.

(قلت) انا لم ندع ان مطلق الاضافة الى شيء توجب خصوصية في المضاف يكون بها مقتضياً للمعلول بل الاضافة تختلف باختلاف

است، و تخصیص طبیعی با اضافه‌ی به «شیء ما» حاصل می‌شود. پس آنچه که به سبب آن خصوصیت حصه حاصل می‌شود یعنی همان مضاف الیه، «شرط» نامیده می‌شود و نفس آن حصه یعنی مضاف، «مؤثر» در معلول است، و چون اضافه‌ای که موجب تخصیص طبیعی است ممکن است به امر متقدم باشد، یا متأخر و یا مقارن، پس معلوم می‌شود شرط متأخر حتی در تکوینات مانعی ندارد.

**توضیح بیشتر کلام محقق عراقی رحمته الله این‌که:** امری که در تکوین اثر می‌گذارد، اگر طبیعی باشد که قابل تقسیم به حصصی است مثلاً فرض کنید طلوع خورشید به عنوان یک علت، می‌تواند متخصص شود؛ فرضاً گاهی خورشید طلوع می‌کند در حالی که ابر فراگیری عند الزوال همه جا را خواهد پوشاند، و گاهی خورشید طلوع می‌کند اما اصلاً ابری وجود ندارد. پس به واسطه‌ی اضافه‌ی طلوع خورشید به وجود ابر ولو در آینده یا گذشته یا مقارن، می‌توان طلوع خورشید را تخصیص کرد؛ حصه‌ای از طلوع خورشید که اصلاً همراه با ابر نیست، حصه‌ای که مقارن با وجود ابر است، حصه‌ای که متأخر از وجود ابر است، حصه‌ای که متقدم بر وجود ابر است، که هر یک از این حصص از لحاظ آثار با هم متفاوتند. بنابراین حتی در تکوینات می‌توان شرط متأخر را تصویر کرد.

### **نقد و بررسی کلام محقق عراقی رحمته الله**

عرض می‌کنیم حقیقت آن است که با فرمایش محقق عراقی رحمته الله نمی‌توان مشکل را حل کرد؛ زیرا اگر شما قائل هستید که این تخصیص‌ها نقشی در اختلاف آثار طبیعی دارد - که ظاهر کلامتان این است - چگونه می‌توان ملتزم شد شیء محصصی که نیامده - یا به تعبیر شما مضاف الیه متأخری که نیامده - موجب تغییری در آثار طبیعی‌ای که بالفعل موجود است می‌شود؟! بلکه این به معنای تأثیر معدوم در موجود است. مثلاً حصه‌ای از طلوع خورشید که متقدم بر غیم است و علی‌الفرض آثارش با سایر حصص متفاوت است،

---

الخصوصیات المقومة للمقتضیات و باختلاف تلك الخصوصيةات تختلف حال المحصل لها من حيث التقدم على المعلول و المقارنة له و التأخر عنه فرب محصل لخصوصية مقتضى لا يوجب المقتضى الخصوصية التي بها يتم اثره إلا اذا اضيف المقتضى اليه في حال تقدمه و رب محصل لا يوجب تلك الخصوصية إلا اذا اضيف اليه في حال مقارنته كما في تأثير النار في الاحراق إذا اضيفت الى المحل المقترن باليبوسية و هكذا الحال في المحصل للخصوصية في حال تأخره فالمحصل للخصوصية في حال التقدم لا يحصلها في حال المقارنة و هكذا المحصل له في المقارنة لا يحصلها في حال التقدم و التأخر و كذا في حال التأخر لا يحصل الخصوصية بالاضافة اليه في حال المقارنة و التقدم و قد بينا ان المحصل للخصوصية المذكورة هو المسمى بالشرط (فتحصل) من جميع ما ذكرنا ان الشرط تكوينيا كان أم تشريعيا ليس له إلا أثر واحد و هو ما تحصل في المقتضى باضافته اليه خصوصية بها يتم تأثيره في المعلول سواء كان الشرط المحصل لتلك الخصوصية متقدما على المضاف ام مقارنا له ام متأخرا عنه.

چگونه می‌تواند قبل از حصول شرطش یعنی وجود غیم، اثر داشته باشد، در حالی که نمی‌توان ملتزم به تأثیر معدوم در موجود بالفعل شد.

## بیان صاحب فصول رحمته در توجیه شرط متأخر

بیان دیگری که مرحوم شیخ رحمته در مکاسب برای توجیه شرط متأخر ارائه می‌دهد و تقریباً در انتها آن را به نوعی می‌پذیرد، بیانی است که گفته‌اند اصلش از صاحب فصول رحمته تبعاً لآخیه صاحب هدایه

۱. کتاب مکاسب، ج ۳، ص ۴۰۲:

و مما ذکرنا يظهر ضعف ما احتمله في المقام بعض الأعلام بل التزم به غير واحد من المعاصرين من أن معنى شرطية الإجازة مع كونها كاشفة: شرطية الوصف المنتزَع منها، و هو كونها لاحقة للعقد في المستقبل، فالعلة التامة: العقد الملحق بالإجازة، و هذه صفة مقارنة للعقد و إن كان نفس الإجازة متأخرة عنه.

۲. الفصول الغروية في الأصول الفقهية، ص ۸۰:

و اعلم أنه كما يصح أن يكون وجوب الواجب على تقدير حصول أمر غير مقدور و قد عرفت بيانه كذلك يصح أن يكون وجوبه على تقدير حصول أمر مقدور فيكون بحيث لا يجب على تقدير عدم حصوله و على تقدير حصوله يكون واجبا قبل حصوله و ذلك كما لو توقف الحج المنذور على ركوب الدابة المغسوبة فالتحقيق أن وجوب الواجب حينئذ ثابت على تقدير حصول تلك المقدمة و ليس مشروطا بحصولها كما سبق إلى كثير من الأنظار و الفرق أن الوجوب على التقدير الأول يثبت قبل حصولها و على الثاني إنما يثبت بعد تحققها لامتناع المشروط بدون الشرط و بعبارة أخرى حصول المقدمة على الأول كاشف عن سبق الوجوب و على الثاني مثبت له كما مر و تظهر الثمرة في وجوب المقدمات التي يؤتى بها قبلها فعلى الأول يجب الإتيان بها على تقدير إتيانها بها لإطلاق الأمر حينئذ فيصح قصد القرية بها و إيقاعها على وجه الوجوب بخلاف الوجه الثاني و يظهر أيضا فيما لو كانت المقدمة المحرمة مما يعتبر حصولها في أثناء التشاغل بالواجب كالاعتراض من الآنية المغسوبة في الطهارة الحديثة مع الانحصار و كترك الواجب المتوصل به إلى فعل الضد فإن العبادة تصح على الوجه الأول لوجوبها و مطلوبيتها على تقدير حصول تلك المقدمة و على الثاني لا يصح لانقضاء الطلب و الوجوب قبلها و الذي يدل على المذهب المختار أن ما دل على عدم وجوب الواجب عند حرمة مقدمته المتعينة هو لزوم التكليف بالمحال الممتنع وقوعه بالعقل و السمع و لا ريب أنه إنما يلزم ذلك لو كلف بالواجب مطلقا على تقدير الإتيان بالمقدمة المحرمة و عدمه و أما لو كلف به مطلقا على تقدير الإتيان بها خاصة فلا يبقى إطلاق الأمر فيه بحاله فيرجع حاصل التكليفين بملاحظة القاعدة المذكورة إلى مطلوبية ترك الحرام مطلقا لا على تقدير و مطلوبية فعل الواجب مطلقا على تقدير حصوله و لا فرق في ذلك بين أن يكون المقدمة المحرمة سببا أو غيره

و إن كان الحكم في السبب لا يخلو عن نوع خفاء نعم يعتبر فيه من اعتبار أمر زائد على المسبب لئلا يلزم إيجاب الشيء على تقدير وجوبه فإنه مما يستقل العقل بقبحه فتوقف الواجب على حصول هذه المقدمة الاختيارية من قبيل توقفه على حصول المقدمة الغير الاختيارية كتذكر المكلف وقت الفعل و قدرته فيه بمعنى خلوه في تمام الوقت من الموانع الاضطرارية بالنسبة إلى زمن التكليف مع ثبوت الوجوب على تقدير حصولها قبله أيضا و أما القدرة مطلقا فليس حصولها معتبرا لجواز أن يمتنع الفعل في الوقت مع ثبوت التكليف قبله كما في المتقاعد عن الحج فالموقوف عليه في الحقيقة في هذه الصور هو كون المكلف بحيث يأتي بالمقدمة المحرمة و لو في زمن لاحق أو كونه بحيث يكون وقت الفعل متذكرا خاليا من الموانع الغير المستندة إليه و هذا وصف اعتباري ينتزع من المكلف باعتبار ما يطرأ عليه في الزمن المستقبل من هذه الصفات و هو غير متأخر عن زمن الوجوب و إن تأخرت عنه الصفة التي تنتزع عنه باعتبارها و لو كان نفس العلم و الخلو من الموانع في الوقت شرطا لتأخر زمن الوجوب عن زمن الفعل فلا يبقى مورد للتكليف و من هذا القبيل كل شيء يكون وقوعه مراعي بحصول شيء آخر كالصحة المراعاة بالإجازة في الفضولي فإن شرط الصحة فيه كون العقد بحيث يتعقبه الإجازة و ليست مشروطة بنفس الإجازة و إلا لامتنعت قبلها.

المسترشدین است. صاحب فصول رحمته می فرماید: آنچه شرط است، تعقب عقد به اجازه است و تعقب عقد به اجازه هم امری انتزاعی است که بالفعل موجود می باشد. بنابراین در حقیقت این شرط، متأخر نیست بلکه مقارن است؛ چراکه علی الفرض مالک بعداً اجازه می دهد و اجازه متعقب به عقد می شود.

### مناقشه در بیان صاحب فصول رحمته

عرض می کنیم این بیان صرف نظر از اشکال اثباتی - که نفس اجازه شرط است نه تعقب به اجازه - ثبوتاً هم مورد اشکال است؛ چراکه تعقب، یک مفهوم اضافی است و بالفعل محقق نمی شود مگر در صورتی که طرفینش موجود باشند؛ یعنی هم عقد که متعقب است بالفعل موجود باشد و هم اجازه که متعقب است بالفعل موجود باشد، در حالی که علی الفرض در ما نحن فیه اجازه بعداً حاصل می شود و همین به معنای عدم وجود فعلی اجازه است و از آن جا که متضایفان، متکافئان هستند قوه و فعلاً، لذا باید اجازه بالفعل موجود باشد تا وصف «تعقب به اجازه» برای عقد حاصل شود، در صورتی که اجازه متأخر است، پس اشکال دوباره عود می کند که چنین چیزی به معنای تأثیر معدوم در موجود است.

### توجیه شرط متأخر طبق مبنای مختار

عرض می کنیم این رقم اشکالات که به اصل شرط متأخر طبق تصور مشهور، صاحب فصول و برخی دیگر وارد شد، ناشی از آن است که همه وجودات را عرضی دانستیم. وقتی همه وجودات عرضی شد، باید نسبت هایی هم که وجود دارد به گونه ای باشد که اطرافش عرضاً موجود باشند؛ مثلاً اگر الان سقف متصف به فوقیت است، باید تحتی باشد که الان متصف به تحتیت است، چراکه به حق گفته اند متضایفان، متکافئان هستند قوه و فعلاً. اما اگر به این نکته - که فی الجمله در کلام حضرت امام رحمته هم بود - توجه کنیم که بعض وجودات طولی هستند؛ چه بالذات و چه بالعرض، مشکل حل می شود. توضیح مطلب این که:

بعض وجودات طولی هستند؛ یعنی اصل وجودشان به گونه ای است که باید در طول زمان محقق شود. - البته تعبیر به تحقق در طول زمان، از ضیق خناق است و مقصود این است که ذات این وجودات، تدریجاً موجود می شود؛ حال چه بالذات مانند اجزاء زمان و حرکت، و چه بالعرض مانند آنچه که قیدش حرکت یا زمان باشد - و اگر احیاناً به صورت عرضی اتفاق بیفتد، اصلاً آن وجود نیست بلکه توهم آن وجود است. وجود طولی، احکام متناسب با خود را دارد؛ فعلیت و قوه اش مناسب با خودش است؛ مثلاً فعلیت جزء اول در ساعت یک است و فعلیت جزء اخیر در ساعت دو است و اساساً فعلیتش این گونه است و اگر جزء اخیر قبل از آن باشد، اصلاً آن وجود نیست بلکه وجود دیگری است.

با توجه به این مطلب عرض می‌کنیم: حرکتی که از یک نقطه آغاز می‌شود و در نقطه دیگر پایان می‌یابد، اگر جزء اول و جزء اخیرش در زمان مناسب خود محقق شود، همین مقدار کافی است در فعلیتی که شرط انتزاع تقدم و تأخر است؛ یعنی می‌توان گفت جزء اول مقدم و جزء اخیر مؤخر است. بنابراین اگر فی نفس الامر این موجود طولی محقق شود، یک نقطه آغاز دارد و یک نقطه انتها که نقطه آغاز متصف به وصف تقدم و نقطه خاتمه متصف به وصف تأخر است. بدین جهت صحیح است کسی بگوید من مثلاً حرکتی را موضوع حکم قرار می‌دهم که نقطه آغازش فی نفس الامر مقدم بر نقطه پایانش باشد. هم‌چنین است اموری که مقید به زمان هستند یا قهراً در زمان واقع می‌شوند و نوعی تدریج بالتبع دارند، از جمله عقد، که می‌توان گفت عقدی مؤثر است که متأخر از آن، اجازه وجود داشته باشد - یعنی فی نفس الامر - و چنین چیزی محال نیست.

**مضاف** به این‌که ما وقتی عنصر فهم و درک را دخیل دانستیم و خواستیم درباره‌ی حکمی که انسان یا شارع آن را انشاء می‌کند حرف بزنیم، مانعی ندارد که اگر شارع یا هر حاکم دیگری ببیند که با تحقق امری در آینده، مصلحت است که حکمی در سابق جعل شود، آن حکم را جعل کند؛ مثلاً پدری که از الان می‌داند پسرش در آینده نیاز به کمک فلان شخص دارد، مانعی ندارد به او بگوید اگر در آینده به پسرش کمک کردی، من از الان راضی هستم که در مال من تصرف کنی، ولی اگر در آینده به او کمک نکنی، من راضی نیستم. تحقق چنین چیزی وجدانی است و موجب تأثیر معدوم در موجود هم نمی‌شود؛ زیرا تصمیم به رضایت، امری است که از مبادی نفسانی‌هی مالک ناشی می‌شود، و از آن‌جا که مالک می‌تواند آینده را از این جهت در نظر بگیرد<sup>۱</sup> که ممکن است متحقق شود یا نشود، لذا بدیهی است که می‌تواند چنین حکمی کند.

بنابراین حداقل در جایی که متأخر، شرط حکم باشد - فعلاً متعرض شرط مأموریه نمی‌شویم - چون می‌توان آینده را در نظر گرفت و هر دو شق وقوع و عدم وقوع را تصور کرد، می‌توان گفت علی فرضی که در آینده محقق شود، از الان راضی به فلان امر هستیم. و این به معنای تأثیر معدوم در موجود نیست؛ چراکه حکم، معلول اعتبار معتبر و مصالحی است که مورد نظر اوست و رضایت هم چنین می‌باشد.

---

۱. یعنی مالک در فرض خاصی که در آینده محقق می‌شود، از الان رضایت خودش را ابراز می‌کند که اگر فی الواقع موجود شد، حکم جواز هم وجود دارد، و بیش از این لحاظی که مطابق واقع باشد نیاز نیست. البته نه به بیانی که مرحوم آخوند در کفایه فرمودند که آینده را لحاظ می‌کنیم - چراکه بیان ایشان اشکال دارد - بلکه مراد این است آینده‌ای که ملحوظ است و مطابق واقع است اثر دارد.

بنابراین کشف حقیقی ممکن است و مشکلی ندارد و اگر اجازه بعداً محقق شود، حاکم طبق مصالحی که در نظر دارد می‌تواند حکم کند که این عقد از قبل صحیح بوده است، و این به معنای تأثیر معدوم در موجود نیست. بله، لازمه‌ی قول به کشف آن است که اگر کسی یقین داشته باشد اجازه در آینده اتفاق می‌افتد و مالک قطعاً عقد را اجازه می‌کند، از الان می‌تواند تصرف کند و این مانعی ندارد و ما ملتزم به آن می‌شویم. هرچند صغریاً ممکن است کسی اشکال کند که فضولی از کجا می‌داند در آینده زنده است یا مالک زنده می‌ماند، یا این که از کجا معلوم مالک پشیمان نشود و امثال این تشکیکات، ولی اگر علی‌الفرض علم داشته باشد که مالک اجازه می‌دهد، بنابر کشف حقیقی از الان می‌تواند تصرف کند.

والحمد لله رب العالمین

جواد احمدی